

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 51- سورة الأنفال | من الآية 13 إلى 33

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا تلتى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا الجو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين - [00:00:00](#)

واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او ائتنا بعذاب اليم. وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:00:27](#)

يقول الله جل وعلا اذا تلتى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - [00:00:49](#)

وامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. وما كان الله ليعذبهم انت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في هذه الآيات توبیخ للكفار حينما سمعوا ايات الله تلتى عليهم - [00:01:12](#)

آيات الله القرآن التي يعرفون في حقيقة نفوسهم انه كلام الله جل وعلا وانه لا يستطيع البشر ان يأتي بمثله واذا تلتى عليهم بمعنى تقرأ عليهم الظميير على من على الكفار - [00:01:46](#)

قالوا قد سمعنا سمعنا مثل هذا من الاخبار لو نشاء لو اردنا اذا قلنا مثل هذا لاتينا بمثله ان هذا ما هذا الا اساطير اقاصيص وحكايات واخبار الاولين القائل هذا كفار قريش - [00:02:22](#)

وقيل القائل هو النظر ابن الحارث منبني عبد الدار من قريش كان يذهب الى المشرق ويسمع اخبار الفرس واقاصيص ملوكهم وحكاياتهم ثم يأتي في طريقه الى مكة ويمر على فريق من النصارى واليهود - [00:03:03](#)

وهم يتلون التوراة والانجيل ويصلون ويقرأون ويركعون ويسبدون ويكون فلما قدم مكة وكان قد اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويدعو الى الله جل وعلا وقال قد سمعت مثل ما اتي به محمد - [00:03:40](#)

يقصد ما سمع من هذه الاخبار والاقاصيص لو اردت اذا قلت مثل ما يقول ثم يأتي الى المكان الذي كان يجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله ويقص على من حوله اخبار - [00:04:17](#)

الفرس التي سمعها واخبار اهل الكتاب ثم يقول بالله عليكم اي قصصي او قصص محمد فعند ذلك قال له عثمان بن مظعون ويلك ويلك انما ي قوله محمد حق قال وانا ما اقوله حق - [00:04:41](#)

قال ويلك ان محمدا يقول لا الله الا الله قال وانا اقول لا الله الا الله وانما هذه يقصد الاصنام بنات الله وخوفه عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالله - [00:05:19](#)

ثم اقسم القسم واستفتح على نفسه وطلب العذاب لنفسه فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. امطر علينا حجارة من السماء كما امطرت على قوم لوط. او ائتنا بعذاب اليم كما عذبت - [00:05:43](#)

من سبق من الامم فكان استفتاحه على نفسه وطلبه العذاب لنفسه وانزل الله جل وعلا سائل بعذاب للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج ونزل في النظر ابن الحارث اللعين ايات كثيرة في القرآن بطبع عشرة آية في ذمه - [00:06:08](#)

وتوبیخه ولومه ووعيده بالعذاب الشديد. فقتل يوم بدر صبرا مقيدا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قتل كافرا واذا تلتى عليهم

اياتنا قالوا قد سمعنا يعني سمعنا مثل هذه - 00:06:39

عند غيرك يا محمد لو نشاءوا يعني لو اردنا لقلنا مثل هذا وقد تحداهم الله جل وعلا بان يأتوا في مثله فما استطاعوا تحداهم جل وعلا بان يأتوا بعشر سور من مثله فما استطاعوا - 00:07:06

اتحداهم جل وعلا بان يأتوا بسورة مثله فما استطاعوا لان هذا الكلام الذي هو كلام الله جل وعلا لا يستطيع البشر مهما اوتى من فصاحة وبلاجة ان يأتي بمثله لانه كلام الله - 00:07:31

والفرق بين كلام المخلوق وبين كلام الله كما بين الله جل وعلا وخلقه. لو نشاء لقلنا مثل هذا هو يعرف وغيره من كفار قريش يعرفون بانهم لا يستطيعوا ان يأتوا بمثله ولا بسورة من مثله - 00:07:53

ما يستطيعون لكنهم لم قالوا هذا القول قالوه تقريرا بأنفسهم وتغريرا لمن اتبعهم من الجهل قالوا نستطيع ان نأتي وهم لا يستطيعون في الحقيقة هم يعرفون انهم لا يستطيعون وكانوا يسمعون كلام الله ويتلذذون به - 00:08:17

ويحرصون على ان يسمعوا في الخفاء بحيث لا يراهم الناس وقد حصل منهم عدة مرات ان بعضهم يأتي حول باب النبي صلى الله عليه وسلم ويختفي عن الناس ليسمع تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في الليل - 00:08:46

وهو كافر لكن يتلذذ بحسن هذا الكلام انهم يدركون فصاحة الكلم ويعرفون الكلام الرفيع الجيد لا يحبون ان يسمعوا مثل هذا مع كفرهم به فيأتون يتلصصون حول باب النبي صلى الله عليه وسلم ليسمعوا - 00:09:10

ثم اذا طلع الفجر خافوا ان يراهم احد فينصرفون فيلتقطون في الطريق فيلوم بعضهم بعضا ثم يتعاهدون على الا يأتوا لهذا الاجتماع الا يغتر بهم الناس في ظنهم ويتعاهدون الا يعودوا ثم يعودوا كل واحد يظن ان - 00:09:36

اصحابه لن يعودوا فيقول اعودوا وحدي ثم يلتقطون في الطريق في الصباح وهكذا لان حلاوة كلام الله جل وعلا تستجلبهم ويعرفون حقيقة الامر انهم لا يستطيعوا ان يأتوا بمثله لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا يعني ما هذا الكلام الذي يتلو محمد - 00:10:05

صلى الله عليه وسلم من هذا الا اساطير جمع اسطورة او اسطر مكتوبة حكايات الاولين لانه عليه الصلة والسلام يخبرهم باخبار الامم السابقة واخبار الانبياء عليهم الصلة والسلام وما جرى لهم مع - 00:10:37

وما حصل على اممهم من العذاب لما عصوا امر الله وكذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بذلك فيقولون ما هذا الا اساطير الاولين. حكايات الامم السابقة - 00:11:02

عند ذلك قالوا دعوة على انفسهم من فرط جهلهم وحمقهم دعوا على انفسهم بانه ان كان ما يقول محمد حق فامطر الله علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:11:25

يعني ما اتى به محمد من القرآن والتوحيد واحلاص العبادة لك هو الحق الذي انزلته وهو الذي ارتضيته فامطر علينا حجارة من السماء من شدة جهلهم قالوا هذه المقالة وكان الاجدر بهم ان يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له - 00:12:04

ووفقا لقوله ما دام حق التقى معاوية رضي الله عنه لرجل من اهل سباء من اهل اليمن فقال ما اجهل قومك ولو عليهم امرأة فقال اجهل من قومك قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم - 00:12:30

وكان الاجدر بهم ان يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له وفقنا لقوله وارشدنا اليه ما يقول فامطر علينا حجارة من السماء يستفتحوا على انفسهم ويطلبوا لانفسهم العذاب - 00:13:00

وهم يعرفون في حقيقة نفوسهم ان هذا هو الحق يعرفون ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:13:21

في معنى هذه الاية اقوال المفسرين رحمة الله قال بعضهم ان هذا القول لانهم قالوا في انفسهم انها جرت ودرجت سنة الله الا يعذب الامم وابياؤهم فيه - 00:13:50

والا يعذب الامم وفيهم من يستغفر فقال محمد بن اسحاق رحمة الله هذا القول حكاية الله جل وعلا عن الكفار بأنه من ضمن ما استفتحوا به. قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر - 00:14:23

معذبهم وهم يستغفرون. لانه رؤيا انهم بعدهما قالوا هذه المقالة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ندموا على هذا القول فقالوا غفرانك غفرانك فرد الله جل وعلا عليهم ذلك في الآيات الآتية بعد وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن - 00:14:56
المسجد الحرام وما كانوا اولياء كما سيأتي ان شاء الله فهذا القول على ان هذا حكاية لكلام الكفار انهم قالوا هذه المقالة وقالوا ما الله معذبنا وانت يا محمد فيينا؟ لان - 00:15:35

الله الا يعذب الامم والانبياء فيها ولن يعذبنا الله ونحن نستغفر والقول الآخر وهو قول جمهور المفسرين ان هذا القول من كلام الله جل وعلا لا حكاية لما قالوه وانما بيانا لما لم يجعل الله لهم جل وعلا بالعقوبة. لأنهم طلبوا العقوبة على - 00:16:00
انفسهم فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامرط علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقال الله جل وعلا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم العذاب - 00:16:42

لن يحصل عليهم بسبب امرين وهم وجود النبي صلى الله عليه وسلم بين اظهارهم لانه كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله جل وعلا لا يعذب الامة ونبيها ومن معه من - 00:17:09
المؤمنين بين اظهارهم حتى يأذن الله له بالخروج هو ومن معه من المؤمنين الى حيث اراد الله جل وعلا ثم يرسل الله عليهم العذاب هذه سنة الله جل وعلا في الامم السابقة - 00:17:30

وما كان الله ليعذبهم لن يعذبهم الله حالا لامر امرين الاول هو كونك يا محمد فيهم الله يمهلهم. فلا يتعجل العذاب الاليم الذي يستأصل لا يتعجله اليهم الامر الثاني ان فيهم - 00:17:47

وبين اظهارهم مستغفر فمن اسباب موانع العذاب وجود النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهابه عليه الصلاة والسلام من اسباب موانع العذاب الاستغفار ولهذا قال بعض السلف من اراد الله به خيرا - 00:18:24

الهم الاستغفار ليس من العذاب فمن لزم الاستغفار سالم من العذاب وما كان الله ليعذبهم وانت يا محمد بين اظهارهم فاذا خرجت الم يكن الله ليعذبهم وهم يستغفرون من هم المستغفرون - 00:18:57

للعلماء فيها اقوال وهم يستغفرون يعني فيهم مسلمون يستغفرون الله لانه بقي بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بقي من المستضعفين من المسلمين من بقي في مكة - 00:19:34

الله جل وعلا لن يرسل عليهم العذاب اكراما لمن بقي من المؤمنين في مكة من المستضعفين وقيل المراد بالاستغفار استغفار الكفار لانهم كانوا يقولون غفرانك غفرانك اذا انتهوا من الطواف - 00:20:04

وقيل المراد بالاستغفار ان في اظهارهم نطف مؤمنة في اصحابهم نطف مؤمنة يستغفر لله حتى تخرج هذه النطف فيستأصلهم الله بالعذاب وقيل فيهم وهم يستغفرون بين اظهارهم من الكفار - 00:20:31

من علم الله جل وعلا ازا انه يؤمن ويسلم فيما بعد وحتى يميز هؤلاء من هؤلاء وقد اسلم من هؤلاء الكفار الذين يخططون للنبي صلى الله عليه وسلم ورد دعوته. ابو سفيان - 00:21:21

وسهيل بن عمرو وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهم ممن امن ونفع الله بهم الاسلام والمسلمين وهم يستغفرون اي فيهم من يعلم الله بانه سيؤمن وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم - 00:21:50

وهم يستغفرون الاستغفار هذا المراد به استغفار المسلمين المستضعفين وقيل استغفار الكفار على كفرهم وقيل استغفار من في الاصاب حتى يخرجهم الله وقيل اسلام من هو من الكفار حالا حتى يسلم ويميز الله الخبيث من الطيب - 00:22:30

وقيل ان هذا من باب الترغيب في الاسلام وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله لماعذبهم وهم يستغفرون وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. هذا ترغيب في الدخول الى الاسلام - 00:23:10

لأنهم اذا استغفروا الله عما سبق من كفرهم واسلموا وامنوا فان الله لا يعذبهم قال هذا بعض المفسرين وقال هذا مثل قول القائل الرجل للآخر اعذبك وانت تطيعني والآن الى الان ما اطاعه - 00:23:39

لكن ترغيبا له في الطاعة يعني اذا اطعوني فلا يمكن ان اعذبك لا اعذبك وانت تطيعني وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. يعني اذا

حصل منهم الاستغفار والتوبة فان الله يمنع - 00:24:06

عنهم العذاب وما كان الله ليذهبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. يقول عليه الصلاة والسلام اعطاني الله
لامتي امانين الاول كوني بين اظهرهم فإذا مضيت بقي الامان الثاني وهو - 00:24:29

الاستغفار ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا. ومن كل بلاء عافية. ورزقه من حيث لا يحتسب
وقد جاء قوله الى بعض السلف - 00:25:06

يشكون اليه الفقر وقلة ذات اليد فقال عليكم الاستغفار فجاء اخرون يشتكون ويظهرن تذمرهم من قلة المياه فقال عليكم بالاستغفار
وجاء اخرون يذكرون موت زروعهم واسجارهم فقال عليكم بالاستغفار وجاء قوم يذكرون قلة انجاب نسائهم - 00:25:32

فقال عليكم بالاستغفار وجاء اخرون يذكرون انقطاع الانهار انقطاع جريان الانهار عندهم فقال عليكم بالاستغفار فقيل له يرحمك الله
جاءك قوم يذكرون كذا وقوم يذكرون كذا وكلهم يقول عليكم بالاستغفار - 00:26:16

لكل هؤلاء الاستغفار قال نعم يقول الله جل وعلا في سورة نوح عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم - 00:26:44

هذه الامور الخمسة كلها تحصل بسبب الاستغفار ومن حرم الاستغفار حرم الخير كله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني
لاستغفر لله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - 00:27:12

وفي حديث اخر مئة مرة الاستغفار لمن وفقه الله جل وعلا له ول يكن استغفارا باستحضار قلب صادقا في استغفاره وفي توبته قال
استغفر لله واتوب اليه عن صدق وعزم على الاقلاع عن المعصية والاقبال على الطاعة - 00:27:40

اما اذا قال استغفر لله واتوب اليه وهو مصر على معاشه. فكما قال الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هذه توبة الكاذبين الذي
يقول استغفر لله واتوب اليه وهو مصر على معاشه - 00:28:12

وما كان الله ليذهبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا
سمعنا لو واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لنشاء قلنا مثل هذا. ان هذا - 00:28:30

الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله
ليذهبهم وانت فيهم. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:29:05

قال العماد ابن كثير رحمة الله يخبر تعالى عن كفر قريش وعتوه وتمردتهم بهم ودعواهم الباطل عند سماع اياته اذا تتلى عليهم
انهم يقولون قد سمعنا لنشاء هؤلاء قلنا مثل هذا. وهذا منهم قول بلا فعل. والا فقد تحدوا غير ما مرة ان يأتوا بسورة - 00:29:32

من مثله فلا يجدون الى ذلك سبيلا وانما هذا القول منهم يغرون به انفسهم ومن تعهم على باطل. وقد قيل ان القائل لذلك هو النظر
ابن الحارس لعنه الله كما قد نص على ذلك سعيد بن جبير والسدي وابن جرير وابن حرثة وغيرهم - 00:30:02

لعنه الله كان قد ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفن ديار ولما قدم وجد رسول وجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان عليه - 00:30:27

الصلاه والسلام اذا قام من مجلس جلس فيه النظر فحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول بالله اينا احسن؟ قصص انا او محمد ولهاذا لما
امكن الله تعالى منه يوم بدر ووقع في الاسارى في الاسارى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - 00:30:47

انتظر رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك والله الحمد وكان من الاسرى قبل الرسول صلى الله عليه وسلم سار بدر سبعون قبل منهم عليه
الصلاه والسلام وقد عرف انه عليه الصلاه والسلام استشار اصحابه في ذلك - 00:31:09

اشار ابو بكر رضي الله عنه وعدد من الصحابة بان يقبل منهم الفداء لعل الله ان يهديهم للسلام. اما عمر رضي الله عنه فقال يا رسول
الله هؤلاء اعداء الله واعداء رسوله واعداء المؤمنين - 00:31:32

مكنا من ان يضرب كل واحد منا عنق قريبه لنشعرهم بانا لا تأخذنا في الله لومة لائم ولا نهتم بقرب ادا عصى الله ورسوله فمال عليه
الصلاه والسلام من شفقته ورحمته وعطفه حتى على من اداه - 00:31:52

واعلن العداوة ووقف في وجهه عليه الصلاة والسلام مال الى رأي ابي بكر ومن معه من الصحابة. فقبل من الكثير منهم اذا الا ثلاثة هذا
اللعين النظر بن الحارت عقبة بن ابي معيط - 00:32:23

وطعيمة ابن عدي هؤلاء الثلاثة امر عليهم الصلاة والسلام ان يقتلوا صبرا لان اذاهم شديد لله ولرسوله وللمؤمنين فلم يقبل منهم عليه
الصلاه والسلام فداء. فقتل هؤلاء الثلاثة مقيدين بين يديه - 00:32:48

ثم لما نزل عتاب الله جل وعلا للرسول والمؤمنين على اخذهم الفدا جاء في اليوم الثاني عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم ووجد عنده ابا بكر وهم بيكيان - 00:33:10

وقال يا رسول الله ما الذي بيكيك ان وجدت بكاء بكيت والا تبكيت معكما فقال عليه الصلاة والسلام لو نزل عذاب ما سلم منه الا عمر
لانه هو الذي رضي الله عنه اشار بقتل هؤلاء الاسرى - 00:33:31

والله جل وعلا عفا عن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن المؤمنين واحل لهم الفداء الذي اخذوه من هؤلاء الاسرى والشاهد ان هؤلاء
الثلاثة لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاسرى لشدة عداوتهم - 00:33:55

وكان الذي اسر النذر بن الحارت سراقة ابن الاسود ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل النظر ابن الحارت قال سراقة يا رسول
الله اسيري المقداد ابن الاسود رضي الله عنه قال يا رسول الله اسيري - 00:34:22

وقال انه قال في كلام الله ما قاتل فامر بقتله عليه الصلاة والسلام. فقال المقداد اسيري. قال اللهم اغن المقداد من فضلك. فقال المقداد
رضي الله عنه هذا الذي اريده - 00:34:50

يعني اريد دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم خير لي مما اخذه من هذا الاسير ولهذا لما امكن الله تعالى منه يوم بدر ووقع في
الاساري امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضرب رقبته - 00:35:07

بين يديه ففعل ذلك والله الحمد. وكان الذي اسره المقداد ابن الاسود رضي الله عنه. كما قال ابن جرير محمد ابن بشار حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن ابي بكر عن سعيد ابن جبير قال قتل قال - 00:35:27

النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة ابن ابي معيط وطعيمة ابن عدي وعقبة بن الحارت وكان المقداد
اسر النصر فلما امر بقتله قال بغداد يا رسول الله اسيري. فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله عز وجل
ما يقول - 00:35:47

فامر رسول الله صلی الله عليه وسلم بقتله. فقال المقداد يا رسول الله اسيري. فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم اللهم اغن
المقداد من فضلك. فقال فقال المقداد هذا الذي اردت - 00:36:17

قال وفيه انزلت هذه الاية. واذا تتنى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا. ان هذا الا اساطير الاولين. واذا كان هذا القول
هو قول النظر ابن الحارت - 00:36:34

فلما يقول الله جل وعلا اذا تتنى عليهم لان عليهم جمع وهو واحد لانهم متفقون معه متابعون له القائل واحد وهم موافقون لهذا
القول. راضون به مقتنعون منه وكذا رواه هشيم عن ابي بشر جعفر ابن ابي دحية عن سعيد ابن جبير انه قال - 00:36:50

ابن عدي بدل طعيمة وهو غلط لان المطعم ابن عدي لم يكن حيا يوم بدر. ولهذا قال رسول الله صلی الله عليه وسلم يومئذ لو كان
المطعم بن عدي حيا ثم سألي في هؤلاء النتنى لوهبتهم له يعني الاساري لانه كان قد اجار رسول الله صلی الله عليه وسلم -
00:37:21

يوم ما رجع من الطائف ومعنا اساطير الاولين وهو جمع اسطورة اي كتبهم اقتبسها فهو يتعلم منها ويبتلوها على الناس. وهذا ما هو
الكذب البحث؟ كما اخبر الله عنهم في الاية الاخرى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا - 00:37:44

قد انزله قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيمـا. اي لمن تاب اليه وانا فانه يتقبل منه ويصفح عنه وقوله
واذ قال اللهم ان كان - 00:38:06

واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هذا من كثرة جهلهم وشدة تكذيبهم

وعنادهم وعذوهم. وهذا مما عيبوا به وكان الاولى لهم ان - 00:38:25

يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له ووفقنا لاتباعه ولكن استفتحوا على انفسهم واستعجلوا العذاب وتقديم العقوبة.
كقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولو لا اجل مسمى لجاءهم العذاب - 00:38:45

ولا يأتينهم بغتة وهم لا يشعرون. وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب. قوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله بالمعارج. وكذلك قال الجهلة من الامم - 00:39:05

كما قال قوم شعيب له فاسقط علينا كسفنا من كسفنا من السماء ان كنت من الصادقين. قال هؤلاء اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. نصب الحق على انها خبر - 00:39:25

كان وهذا هو اسمها وهو صلة قال شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي عن انس بن مالك قال هو ابو جهل ابن هشام قال اللهم ان كان هذا هو الحق - 00:39:48

من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. فنزلت وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. رواه البخاري عن احمد ومحمد بن النظر كلها عن عبيد - 00:40:08

ابن معاذ عن ابيه عن شعبة به. واحمد هذا هو احمد ابن النضر ابن عبد الوهاب. قاله الحاكم ابو احمد حاكم ابو عبد الله النيسابوري
والله اعلم وقال الاعمش عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:40:28

امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. قال هو النظر ابن الحارت ابن كلدة قال فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع. وكذلك قال مجاهد وعطاء وسعيد - 00:40:52

ابن جبير والسدی انه النظر ابن الحارت زاد عطاء فقال الله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم وقال ولقد جئتمونا فرادی كما خلقناكم اول مرة وقال سأل سائل بعذاب واقع للكافرين - 00:41:11

الكافرين ليس له دافع قال عطاء ولقد انزل الله فيه بعض عشرة آية من كتاب الله عز وجل. قال ابن مردویه حدثنا محمد بن حدثنا
الحسن ابن احمد ابن الليث حدثنا ابو غسان حدثنا ابو نميلا ابو حذيفه حدثنا حسين عن ابن بريدة عن - 00:41:31

قالرأيت عمرو بن العاص واقفا يوم احد على فرس وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا بي وبفرسي. وقال قتادة في قوله
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية. قال قال - 00:41:54

سفهه هذه الامة وجهتها فعاد الله بعائده ورحمته على سفة هذه الامة وجهاتها قوله تعالى وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حذيفه موسى ابن مسعود حدثنا عكرمة ابن عمار عن ابي - 00:42:14

السماك الحنفي عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم قد يعني يكفي قفوا على هذا - 00:42:42

على قولهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ويقول النبي صلى الله عليه وسلم حين يسمع ذلك منهم يقول قد قد يعني يكفي
يكفي لكنهم ما يقفون على هذا فيأتون - 00:43:01

في البقية التي تفسد قولهم هذا وهو قولهم الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك. الا شريك هو
لك. تملكه وما ملك. ويقولون غفرانك - 00:43:16

غفرانك فانزل الله وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم الاية. قال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار.
فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الاستغفار. وقال ابن حجر حدث - 00:43:36

الحارث حدثنا عبد العزيز حدثنا ابو معشر عن يزيد ابن رومان ومحمد ابن قيس قال قالت قريش بعضها لبعض محمد اكرمه الله من
بيننا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فلما امسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل - 00:43:56

الله وما كان الله معذبهم الى قوله ولكن اكثراهم لا يعلمون. وقال قال علي ابي طلحة عن ابن عباس وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم. يقول ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهارهم حتى يخرجهم - 00:44:20

ثم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في وهو الاستغفار يستغفرون يعني يصلون
يعني بهذا يعني بهذا اهل مكة - 00:44:40

روي عن مجاهد واكرمه وعطيه العوف وسعيد بن جبير والسدی نحو ذلك. وقال الضحاك وابو مالک وما كان الله وهم يستغفرون.
يعني المؤمنين الذين كانوا بمكة. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الغفار - 00:45:00

ابن داود حديث ابن عدي قال قال ابن عباس ان الله جعل في هذه الامة امانيين لا يزالون معصومين مجاوريين من قوارع العذاب
ما دام بين اظهارهم. فاما قبظه الله اليه واما بقي فيكم - 00:45:20
قول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:45:41